

المبحث الأول : مفهوم البحث العلمي وخصائصه وأنواعه.

سنتناول في هذا المبحث تعريف البحث العلمي (مطلب أول) خصائص البحث العلمي (مطلب ثاني) أنواع البحث العلمي (مطلب ثالث)

المطلب الأول : مفهوم البحث العلمي

الفرع الأول :تعريف البحث العلمي

أولا : التعريف اللغوي

تتكون عبارة البحث العلمي من كلمتين، البحث مصدر الفعل بحث، ويجمع على بحوث وأبحاث ويرد إلى اللغة على عدة معان منها الطلب والاستعلام والكشف ن السؤال والاستخبار ، التفتيش والاستشارة ،الاستقصاء والتقصي ،الفحص ،القطع ،الاجتهاد الإدراك والإحاطة¹.

أما كلمة العلمي فهي كلمة منسوبة إلى العلم والعلم يعني المعرفة والدراسة وإدراك الحقائق والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها².

ثانيا :التعريف الاصطلاحي .

توجد العديد من التعريفات للبحث العلمي .

التعريف الأول : " البحث العلمي يعني التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها "³.

التعريف الثاني : " البحث العلمي تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث على موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءا ووضوحا."⁴

التعريف الثالث : "البحث العلمي هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة أو إضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها "⁵.

¹ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،درط، 1979، ص204-205

² عمار بوحوش ، محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، الطبعة الرابعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007،ص12

³ غازي حسين عناية ، مناهج البحث ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1984،ص75.

⁴ رشيد شمشيم ، مناهج العلوم القانونية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006،ص38.

التعريف الرابع: البحث العلمي وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة تطور أو تصحح أو تحقق المعلومات الموجودة على أن يتبع خطوات البحث العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات "6.

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف البحث العلمي بأنه محاولة منظمة تتبع منهجا علميا مضبوطا من الباحث تهدف إلى زيادة الحقائق والمعارف الجديدة تساعد في إيجاد حلول للمشاكل المطروحة ولا يتم الإعلان عن هذه الحلول إلا بعد فحصها وثبوتها والتأكد منها .

تعريف البحث العلمي القانوني :

يعرفه الدكتور عبد القادر الشبخلي " البحث العلمي القانوني هو استقصاء منظم لمسألة أو عدة مسائل معينة من نواح ثلاثة التشريع وملاحظة مدى دقة تنظيمه لهذه المسألة موضوع البحث ومكان الخل أو السهو التي غفل وذهل عنها الفقه من خلال عرض رأي فقهاء القانون وهامش الاتفاق مع وجهة نظر المشرع القانوني، والاستفادة منها في تطوير القانون عن طريق التوسع في التفسير وإيضاح موقفه من مظان سهو المشرع من تنظيم مسألة من المسائل ومدى رجوع القضاء إلى مبادئ العدالة والإنصاف أو المبادئ العامة للقانون "7.

كما عرف البحث العلمي القانوني بأنه " دراسة موضوع قانوني أو نقطة قانونية معينة في جميع الجوانب العلمية المختلفة التي تتصل بهذا الموضوع أو هذه النقطة عن طريق التحليل العلمي الدقيق لأحدث المعلومات المتجمعة حولهما ، وعرضها بصورة رد واضح على جميع الاستفهامات والحاجات لحل مشكلة من المشاكل المطروحة "8.

⁵ عمار بوحوش ،محمد محمود الذنبيات ،المرجع نفسه ،ص 13.

⁶ عمار عوابدي ،مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2005،ص18

⁷ عبد القادر الشبخلي ،قواعد البحث العلمي، الطبعة الرابعة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن 2014،ص27

⁸ عكاشة محمد عبد العال ، سامي بديع منصور ، المنهجية القانونية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ،لبنان ، 2007 ، ص220

كما عرفه البعض انه "التنقيب عن المعلومات والحقائق والمعارف القانونية في إطار موضوعي وفي نطاق منهج علمي وفحص هذه المعلومات والتدقيق فيها وعرضها عرضا متكاملا".⁹

من كل ماسبق يمكن القول أن البحث العلمي القانوني يتميز عن غيره من البحوث العلمية الأخرى بكونه بحث يرتبط بميدان العلوم القانونية على اختلاف فروعها وتنوع تخصصاتها وان من يصطل عليه يكون باحثا يجمع صفات الباحث المتعارف عليها أضافة إلى أدوات البحث القانوني كما يتعين عليه الرجوع إلى التشريع القانوني واجتهادات القضاء وأراء الفقهاء المختلفة".¹⁰

الفرع الثاني : أهمية البحث العلمي

للبحث العلمي عموما والقانوني خصوصا أهمية بالغة تتجلى فيما يلي :

- إيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها
- الوصول إلى إجابات لتساؤلات الباحثين وتفسير الظواهر التي يقومون بدراستها بأسلوب علمي منهجي بعيد عن الشك والتخمين لان البحث العلمي يعتمد على المعلومات والحقائق المتوفرة لاكتشاف الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بما يمكن حدوثه مستقبلا للاستعداد له.¹¹
- توسيع اطلاع الباحث على الوثائق العلمية المختلفة.
- صقل الشهية العلمية لدى الباحث .
- تنمية روح الاستنتاج العقلي لدى الباحث.¹²
- تطوير المعرفة الإنسانية بالبيئة المحيطة بكافة إبعادها وجوانبها الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والإدارية¹³

كما تتمثل أهمية البحث العلمي لطالب الحقوق فيما يلي :

⁹ رقية سكيل ، منهجية انجاز البحوث العلمية (دليل طلاب العلوم القانونية والإدارية) دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 06.

¹⁰ عبد المنعم نعيمي ، تقنيات إعداد الأبحاث العلمية القانونية المطولة والمختصرة ، دار بلقيس للنشر ، 2021 ، ص 18.

¹¹ مصطفى محمود ابوبكر و احمد عبد الله اللوح ، مناهج البحث العلمي ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2003 ، ص 20.

¹² رؤوف بوسعدية ، محاضرات في منهجية العلوم القانونية ، القيت على طلبة السنة الثانية حقوق ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة لمين دباغين ، سطيف ، 02 ، 2015-2016 ، ص 5-6.

¹³ فوزية فتيسي ، منهجية البحث العلمي ، محاضرات ألقيت وقدمت الى طلبة السنة أولى ماستر تخصص قانون اسرة ، قسم العلوم القانونية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة 08 ماي 1945 قالم ، 2021/2020 ، ص 10..

- إبراز مدى قدرة الطالب على استيعاب المعلومات النظرية التي يتلقاها في المحاضرات وكيفية التعبير عنها وفقا لأهداف السؤال المطروح.
- تعويد الطالب على ترتيب وتنظيم أفكاره وعرضها بشكل منسق وتسلسل منطقي.
- تدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة والقائم على الدقة والاختصار والوضوح بعيدا عن الأسلوب السطحي والسردي المؤلف في كتابة البحوث.
- التعود على استخدام الوثائق والكتب والمصادر والروابط بينها للوصول إلى نتائج جيدة¹⁴.